

## عين على أفريقيا وأخرى على الخليج «bbc عربي»: «موسم المراهقين» والمرأة.. وال «تراند»

على عكس التيار السائد، اتجهت الشبكة البريطانية أخيراً إلى توسيع حضورها في العاصمة اللبنانية، مع إطلاق سلسلة برامج تحاكي الشرائح الفتية في العالم العربي. وتبند قليلاً عن السياسة، لتغطي العالم الرقمي ومختلف الشؤون الاجتماعية والاقتصادية

### زينب حاوي

فيما توجه مكاتب العديد من الفضائيات العربية، والشبكات الإعلامية العالمية، التي إقبال مكاتبها، أو تقليص فريقها العامل في بيروت، ذهبت «bbc عربي» إلى التوسع في فريقها المتمركز في العاصمة اللبنانية وزيادة حجم الإنتاج، الزائر إلى مكاتب الشبكة البريطانية في وسط بيروت، يلحظ حتماً النفضة التي أجريت عليها،

### أطلقت للمرة الخامسة على التوالي برنامج «100 امرأة»

وتوسيع حجم مساحتها، فباتت تنوزع على جناحين: البرامج والأخبار. هذا المكتب (طابق كامل)، الذي يبدو كخلية نحل، زاره أخيراً مدير القسم العربي في bbc، سمير فرح، وكان لـ «الأخبار» حديث خاص معه. فرح تولى دفة الإدارة العامة في الشبكة البريطانية (القسم العربي) العام الماضي، بعدما كان رأس الهرم في إدارة البرامج، علماً أنه ذو باع طويل في العمل داخل المؤسسة وعلى شاشتها. وما هو اليوم يضع ثقله على تنفيذ خطة متكاملة، تحوّل القسم العربي في bbc، دخول مناطق عدة، أبرزها

شمال أفريقيا والخليج، وتحقيق استثمار ملحوظ فيهما. بدأ ذلك عبر إطلاق برنامجين إذاعيين موجه كل منهما إلى هاتين البقعتين الجغرافيتين: «الخليج هذا الصباح» (كل اثنين وأربعاء 6:30 بتوقيت بيروت)، و«جولة مغربية» (كل ثلاثاء وخميس 8:30). وهما يلقيان نجاحاً لافتاً على حد تعبير فرح. لكن ماذا عن الجمهور اللبناني؟ لماذا لا تصل «bbc عربي» إلى شرائح واسعة داخله؟ يجيبنا فرح بأن هذا الأمر يعود تاريخياً، إلى وفرة وسائل الإعلام في لبنان، وقلة اهتمام جمهوره بالأخبار العالمية، لذا، عمل فرح على توسيع مكتب بيروت أخيراً، على أن تشمل الخطة الموضوع - لا سيما في ما خص الصحافة الرقمية. الجمهور اللبناني، لتطالعه خدمات الشبكة، كما باقي المناطق العربية. في العصر الرقمي، والمنافسة مع الشاشة التقليدية، تنحو الشبكة بقسمها العربي إلى تعزيز جمهورها أكثر، والوصول إلى شريحة أساسيتين، لا تشملهما عادة، خدمة الأخبار المتواصلة التي تقدمها bbc، ومجموع التحاليل الصحافية. يجد فرح هنا أنّ هناك فئات «غير نهم» للأخبار ومعرفة صراعات المنطقة، تحتاج إلى فسحة على هذه الشبكة، من خلال تقديم معلومات وأخبار لها، تنجح إلى غير السياسة. القناة التي تجري دورياً دراسات وإحصاءات لمعرفة ميول الجمهور واهتماماته، خلصت أخيراً إلى أن هناك، جزءاً كبيراً من النساء والمراهقين، يودون الاطلاع بمقدار قليل فقط على الأخبار المتسمة بروائح العنف والصراعات الأهلية، أي بشكل لا يتعدى باقي الاهتمامات كالتركيولوجيا، والاجتماع، والصحة. وهذا الأمر، بدأ بتنفيذه القسم العربي، وتكريسه أكثر ليشمل الصحافة الرقمية أيضاً. يضع فرح، أمامنا، دراسة أجريت في الغرب، على

شباب دون سن الثلاثين، تبين أن هؤلاء يستخدمون الهواتف الخليوية، للحصول على الأخبار. ويقول فرح إنها المرة الأولى التي يتجاوز فيها عدد المستخدمين

سمير فرح، الشباب دون الثلاثين يستخدمون الهواتف الخليوية للحصول على الأخبار



## موظفو «الحياة» في مهب المصير المعلق

ما زالت صحيفة «الحياة» تلتفظ أنفاسها في انتظار حلول عتبة العام المقبل لتقرير مصيرها. هكذا، يمكن وصف الوضع المأساوي الذي تعيشه الصحيفة العريقة إثر أزمة مالية حادة ضربتها منذ العام الماضي وما زالت مستمرة حتى اليوم، إضافة إلى عدم اكتراث مالكيها الأمير السعودي خالد بن سلطان،

### الثابتون كانوا يقبضون نصف راتب، والمستكتبون لم ينالوا حقوقهم منذ نيسان

بما يحدث لموظفيها. وزاد من غموض مصير الصحيفة اليومية، الأخبار التي تتناقلها أخيراً بعض وسائل الإعلام الخليجي، عن أن خالد بن سلطان «تنازل» عن بعض أملاكه لولي العهد محمد بن سلمان إثر حملة الاعتقالات الأخيرة في المملكة. في المقابل، تتحدث تلك المواقع عن أن «الحياة» لم تعد ضمن أولويات الأمير السعودي حتى قبل

جولة الاعتقالات. من هذا المنطلق، يتردّد في الأوساط الإعلامية أن مكتب بيروت سيتم إقفاله نهائياً مطلع العام الجديد، وتحديدًا في كانون الثاني (يناير) المقبل. مع العلم أنّ خبراً مماثلاً انتشر في العاميين الماضيين، لكن تسارع الأحداث السياسية يؤكد فرضية الإقفال التام قريباً. أما بالنسبة إلى مكتب دبي، فإنه سيتم بقاؤه وتعزيزه، إلى جانب موقع «الحياة» الإلكتروني.

قبل أشهر، أُنفع الموظفون في «الحياة» بالحصول على نصف رواتبهم، ريثما تنجلي الغيمة. أما المستكتبون، الذين يعمل بعضهم في «الحياة» منذ أكثر من 20 عاماً، فلم يقبضوا مستحقاتهم منذ شهر نيسان (أبريل) الماضي. مصدر من داخل الصحيفة السعودية، يؤكد لنا أنّ «الوضع النفسي» للموظفين لا سيما في مكتب بيروت، بات في الحضيض. ولا يخفى على أحد أنهم يرزحون مع عوائلهم معيشياً تحت وطأة هذه الأزمة. وتبعاً للمصدر عينه، بات الموظفون يثمنون انتهاء



موقع www.mobilecomputer.com.co.uk

هذا «الكابوس»، متأرجحين بين آمين: الأمل في حلّ الأزمة سريعاً، بما أن فرصهم للعمل في مجال الصحافة بات معدوماً، أو إعلان مصير الصحيفة بالإقفال النهائي ومواجهة الأمر الواقع. علماً أنّ بوادر هذه الأزمة بدأت منذ استقالة

رئيس تحريرها غسان شربل، قبل عام تقريباً، وانتقاله إلى صحيفة «الشرق الأوسط»، ليحل مكانه زهير قصبيا. الوعد بانتهاء هذا «الكابوس» قريباً، وقبول الموظفين/ات بأخذ نصف رواتبهم، تحول اليوم إلى مسار آخر. إذ علمنا من

الاثنين إلى الجمعة (17:00) أخيراً، وهو عبارة عن نشرة إخبارية تتركز على وسائل التواصل الاجتماعي، مع إعطائها الصبغة الصحافية. على صعيد الشباب، تستمر الشبكة البريطانية، للسنة الثانية على التوالي، في بث برنامجها الشبابي «بي بي سي إكسيرا» الذي يقدمه شبان وشابات، من مختلف البلدان العربية، ويرتكز إلى الصحافة بشكل أساسي. أما المراهقون، فلهم حصتهم، مع إطلاق برنامج «موسم المراهقين» الأسبوعي الماضي، وهو عبارة عن سلسلة شرائط من مقابلات وتحقيقات، وقصص قصيرة، صنعها مراهقون من لبنان وسوريا، والأردن، فلسطين، مصر، السودان، الإمارات، مصر... تعنى بقضاياهم، ومختلف مشاكلهم الاجتماعية والصحية. البرنامج الذي يبث للمرة الأولى، بوسائط متعددة، على الشبكة العنكبوتية أيضاً على الشاشة، ستجري في نهاية حلقاته، دعوة هؤلاء المراهقين، الإتين من خلفيات ثقافية مختلفة، إلى المناقشة، وعلى وجه التحديد، تأثير المواقع الاجتماعية على حياتهم. ومع زيادة الشبكة في إطلاق برنامج نسائي بامتياز، تصنعه وتقدمه نساء فقط، أي برنامج «دنيانا» (تقدمه ندى عبد الصمد)، تنفذ «bbc عربي» اليوم، وفق فرح، خطة إلزام كل البرامج، بوضع كونا نسائية، تشمل الضيفات من مختلف الميادين، يكن من النساء حصراً. وتزامناً، أطلقت «bbc عربي» للمرة الخامسة على التوالي برنامج «100 امرأة»، الذي يضيء على قضايا النساء، ويسعى إلى تشجيعهن على إحداث التغيير. هذا العام، يخصص البرنامج لتسليط الضوء على قضايا الوصول إلى مناصب قيادية، ومحو الأمية عند الإناث، ويغطي مواضيع التحرش، وقضايا التمييز في الرياضة بحق المرأة.

المصدر نفسه عن توقف دفع هذه الرواتب منذ تشرين الأول، وانضمام الموظفين إلى زملائهم المستكتبين الذين لم يقبضوا مستحقاتهم منذ أشهر. بالتالي، تصاعدت النقمة على الممول السعودي، الذي يبدو أنه نأى بنفسه عما يحصل في صحيفته. وسط تصاعد النقمة، لا سيما في مكتب بيروت (بما أن مكتب لندن بات بحكم الملغى)، حاول رئيس التحرير الحالي إقناع الموظفين بأن الأزمة السعودية ستنتهي قريباً، وأن الأمير خالد بن سلطان «س يخرج قويا». لكن، ما حصل هو خلاف ذلك، إذ بات الموظفون وعوائلهم ينتظرون مصائرهم المعلقة، فيما التقل التحريبي حالياً، يوضع في قسم «الأراء»، مع إلغاء اجتماعات التحرير الأسبوعية مع رؤساء الأقسام الباقية. وسط هذه المشهية القاتمة، بات توصيف «الحياة»، إحدى كبريات الصحف العربية، بـ «البيت» المصنوع من ورق، والخوف من انهياره يلوح في الأفق.